

المحرر الوجيز

@ 144 @ المتعاقدان قد ربطهما إليه الشرع مع غيرهم من المسلمين اللهم إلا أن يكون التعاهد على دفع نازلة من نوازل الظلمات فيلزم في الإسلام التعاهد على دفع ذلك والوفاء بذلك العهد وأما عهد خاص لما عسى أن يقع يختص المتعاهدون بالنظر فيه والمنفعة كما كان في الجاهلية فلا يكون ذلك في الإسلام .

قال الطبري وذكر أن فرات بن حيان العجلي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلف الجاهلية فقال لعلك تسأل عن حلف لجيم وتيم الله قال نعم يا نبي الله قال لا يزيده الإسلام إلا شدة .

وقال ابن عباس رضي الله عنه ! 2 2 ! معناه بما أحل الله وبما حرم وبما فرض وبما حد في جميع الأشياء قاله مجاهد وغيره .

وقال محمد بن كعب القرظي وابن زيد وغيرهما العقود في الآية هي كل ما ربطه المرء على نفسه من بيع أو نكاح أو غيره .

وقال ابن زيد وعبد الله بن عبيدة العقود خمس عقدة الإيمان وعقدة النكاح وعقدة العهد وعقدة البيع وعقدة الحلف .

قال القاضي أبو محمد وقد تنحصر إلى أقل من خمس وقال ابن جريج قوله تعالى ! 2 ! 2 قال هي العقود التي أخذها الله على أهل الكتاب أن يعملوا بما جاءهم وقال ابن شهاب قرأت كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لعمر بن حزم حين بعثه إلى نجران وفي صدره هذا بيان من الله ورسوله ! 2 2 ! فكتب الآيات منها إلى قوله ! 2 . ! 2

قال القاضي أبو محمد وأصوب ما يقال في تفسير هذه الآية أن تعمم ألفاظها بغاية ما تتناول فيعمم لفظ المؤمنين جملة من مظهر الإيمان إن لم يبطنه وفي المؤمنين حقيقة ويعمم لفظ العقود في كل ربط بقول موافق للحق والشرع .

ومن لفظ العقد قول الحطيئة .

(قوم إذا عقدوا عقدا لجارهم % شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا) .

وقوله تعالى ! 2 2 ! خطاب لكل من التزم الإيمان على وجهه وكمالته وكانت للعرب سنن في الأنعام من السائبة والبحيرة والحام وغير ذلك فنزلت هذه الآية رافعة لجميع ذلك واختلف في معنى ! 2 2 ! فقال السدي والربيع وقتادة والضحاك هي الأنعام كلها .

قال القاضي أبو محمد كأنه قال أحلت لكم الأنعام فأضاف الجنس إلى أخص منه .

وقال الحسن ! 2 2 ! الإبل والبقر والغنم .

وروي عن عبد الله بن عمر أنه قال ! 2 2 ! الأجنة التي تخرج عند الذبح للأمهات فهي تؤكل دون ذكاة وقال ابن عباس هذه الأجنة من ! 2 2 ! قال الطبري وقال قوم ! 2 2 ! وحشها كالطباء وبقر الوحش والحر وغير ذلك .
وذكره غير الطبري عن الضحاك .

قال القاضي أبو محمد وهذا قول حسن وذلك أن الأنعام هي الثمانية الأزواج وما انضاف إليها من سائر الحيوان يقال له أنعام بمجموعة معها وكان المفترس من الحيوان كالأسد وكل ذي ناب قد خرج عن